

النهاية في غريب الأثر

{ صبح } (ه) فى حديث المَوَلَد (فى اللسان : المبعث) [أنه كان يَتَتِيما فى حَرْجَر أبي طالب وكان يُقَرِّب إلى الصَّبِيَّانَ تَصْبِيحُهُمْ فَيَخْتَلِسُون وَيَكُفُّ] أي يُقَرِّب إليهم غداؤهم وهو اسم على تَفْعِيل كالتَّعْيِب (فى الأصل و ا : [الترغيب] بالغين المعجمة . وأثبتناه بالمهملة كما فى الهروي واللسان . قال فى اللسان [التَّعْرِيْبُ لِلسَّخَامِ الْمُقَطَّع . والتَّذْوِيرُ اسمٌ لِدَوْرِ الشَّجَرِ]) والتَّسْوِير . [ه] ومنه الحديث [أنه سُئِلَ مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟ فقال : ما لم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِجُوا أو تَحْتَفُّوا بها بَقْلًا] الاصطباحُ ها هنا : أَكَلُ الصَّبِيَّانِ وهو الغداء . والغَبْجُوق : العشاء . وأصلُهُما فى الشَّعْرَبِ ثم اسْتَعْمِلَا فى الأكل : أى ليس لكم أن تَجْمَعُوهُما (فى الأصل و ا : [أن تجمعا] . والمُثْبِت من اللسان والهروي والدر النثير) من المَيْتَةِ .

قال الأزهرى : قد أُزَكِّر هذا على أبي عُبَيْدٍ وَفُسِّرَ أنه أَرَادَ إذا لم تجدوا لُبَيْبَةَ تَصْطَبِحُونَهَا أو شَراباً تَغْتَبِجُونَهُ ولم تَجِدُوا بَعْدَ عَدَمِكُمْ (فى الأصل و ا : [بعد عدم الصَّبِيَّانِ] . وأثبتنا ما فى اللسان والهروي) الصَّبِيَّانِ والغَبْجُوق بَقْلَةً تَأْكُلُونَهَا حَلَّاتٍ لكم المَيْتَةِ . قال : وهذا هو الصحيح .

- ومنه حديث الاستسقاء [وما لنا صَبِيٌّ يَصْطَبِجُ] أي ليس عندنا لَبِيْنٌ بَقْدَرٌ ما يشربه الصَّبِيُّ بُكْرَةً من الجذب والْفَحْطُ فضلا عن الكبير .

- ومنه حديث الشَّعْبِيِّ [أَعْنِ صَبِيٌّ تَرْقِّقُ] قد تقدم معناه فى حرف الراء .

(س) وفيه [من تصبَّح سبعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ] هو تَفْعَعْلٌ من صَبَحْتُ القوم إذ سَقَّيْتَهُم الصَّبِيَّانِ . وصَبَّحْتُ بالتشديد لغة فيه .

(س) ومنه حديث جرير [ولا يَحْسُرُ صَبِيٌّ] أي لا يَكْرَهُ ولا يَعْذِي صَبِيٌّ صَبِيٌّ وهو الذى يَسْقِيها صباحاً لأنه يُوردها ماء طاهراً على وجه الأرض .

- وفيه [أَصْبَحُوا بالصَّبِيَّانِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ] أي صَلَّوْهُمَا عِنْدَ طُلُوعِ الصُّبْحِ . يقال أَصْبَحَ الرَّجُلُ إِذْ دَخَلَ فِي الصُّبْحِ .

- وفيه [أَنَّهُ صَبَّحَ خَيْبَرَ] أي أَتَاهَا صَبَاحاً .

(ه) ومنه حديث أبى بكر : .

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ .

أي مَاتِيٌّ بِالْمَوْتِ صَبَاحاً لكونه فيهم وقتئذٍ .

- وفيه لمّا نزلت [وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ] صَعَّدَ عَلَى الصَّفَا وقال : .
[يَا صَبَاحَاه] هذه كلمةٌ يقولها المُسْتَتَغِيثُ وأصلُها إذا صَاحُوا للغَارَةِ لأنهم
أَكْثَرُ ما كانوا يُغَيِّرُونَ عندَ الصَّبَاحِ وَيُسَمُّونَ يومَ الغارَةِ يومَ الصَّبَاحِ فكأنَّ
القائلَ يا صَبَاحَاه يقولُ قد غَشَيْنَا العَدُوَّ . وقيل إن المُتَقَاتِلِينَ كانوا إذا
جاءَ الليلُ يَرْجِعُونَ عن القتالِ فإذا عادَ النهارُ عاودُوهُ فكأنه يريد بقوله يا
صَبَاحَاه : قد جاء وقتُ الصَّبَاحِ فتأهَّبوا للقتالِ .

(س) ومنه حديثُ سَلَمَةَ بنِ الأكوع [لَمَّا أُخِذَتْ لِفَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَادَى : يَا صَبَاحَاه] وقد تكرر في الحديثِ .

(س) وفيه [فَأَصْبَحِي سَرَّاجَكَ] أي أَصْلَحِيها وَأُضْيِيها . والمِصْبَاحُ : السِّرَّاجُ .
(س) ومنه حديثُ جابرٍ في شُحُومِ المَيْتَةِ [وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ] أي يُشْعَلُونَ
بها سُرُجَهُمْ .

- ومنه حديثُ يحيى بنِ زكريا عليهما السلام [كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ نَهَارًا وَيُصْبِحُ فِيهِ
لَيْلًا] أي يُسَرِّجُ السِّرَّاجَ .

(هـ) وفيه [أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَصْبُوحَةِ] وهي النومُ أولَ النَّهَارِ لأنه وقتُ الذِّكْرِ ثم
وقتُ طلبِ الكَسْبِ .

[هـ] ومنه وحديثُ أم زَرْعٍ [أَرَقْدُ فَأَتِصَّبِحَ] أَرَادَتْ أَنْزَلَهَا مَكْفِيَّةً فهي تنامُ
المُحْبَبَةُ .

- وفي حديثِ المُلَاعِنَةِ [إِنَّ جَاءَتْ بِهِ أَصْبَحَ أَصْهَبَ] الأَصْبَحُ : الشَّدِيدُ حُمْرَةِ
الشَّعْرِ . والمصدرُ الصَّبَحُ بالتحريكِ